ويأتيه عمُّه العبّاس فيقول له ﷺ :

« أنهاكَ عن الشِّرك والكِبْر ، فإن الله يحتجب منهما » .

ثم يؤكِّد للأمَّة حقيقة مفادها : أن التواضع لله نتيجته الحتمية الفوز بدرجات العُلَى ، والرفعة الأبدية ، فيقول صلوات الله عليه :

« ما تواضع أحد لله إلا رفعه »[1] .

ثم يحذِّر من التكبر تحذيراً شديد اللهجة ، ويوصف المتكبرين وصفاً لائقاً بهم فيقول عليه الصلاة والسلام :

« اجتنبوا الكبر فإن العبد لا يزال يتكبَّر حتى يقول الله تعالى لملائكته : اكتبوا عبدي هذا في الجبارين »[2] .

ويزيد الأمر إيضاحاً ليعطينا القول الفصل في الكبر ـ سواءً كان كثيراً أو قليلاً ـ ويبيِّن لنا ما يؤول إليه هؤلاء يوم ننقلب إلى الله تعالى فيقول :

« لا يدخل الجنة من كان في مثقال حبَّة من كِبر »[3] .

نسأل الله أن يبعدنا عن الكِبر ، وأن يجعلنا من عباده المتواضعين .

* * *

كيف نؤدِّي الشكر ؟

روي أن كليم الله موسى عليه السلام قال : يا رب ، كيف لي أن أؤدِّي شكر نعمك ، ولك عليَّ في كل شعرة نعمتان ؟ فجاءه الجواب : يا موسى ، إذا عرفت أنك عاجز عن شكري فقد شكرتني .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) السيوطي في ضعيف الجامع الصغير .

(٣) رواه مسلم والترمذي .

وروي أن الله تعالى أوحى إلى سيدنا داود عليه السلام : اشكر نعمتي عليك .

فقال داود : إلهي ، وكيف لي أن أشكرك ، وشكري لك على النعم أعظم نعمةً عليَّ ؟

فأوحى الله تعالى إليه : إذا علمتَ ذلك فأنت أشكر العباد لي .

وقد قيل في قول الله تعالى : ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ : ١٣] .

أي : قليلٌ من يرى منَّتي عليه ، عند شكره لي .

من هنا وضع العلماء خمس قواعد للشكر ، كي نحفظها ونطبّقها وقالوا : عليها يقوم بناء الشكر ، ومتى عُدِمَ منها واحدة اختلَّ من قواعد الشكر قاعدة ، وهي :

١ـ خضوع الشاكر للمشكور .

٢ـ حب الشاكر للمشكور .

٣ـ اعتراف الشاكر بنعمة المشكور .

٤ـ ثناء الشاكر على المشكور بنعمته .

٥ـ أن لا يستعملها فيما يكره المشكور .

❊ ❊ ❊

تفسير رائع للصراط المستقيم :

لسلفنا الصالح تفسيرات رائعة لقوله تعالى : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة : ٦] .

من ذلك قولهم : الصراط المستقيم وأهله هم : أبو بكر وعمر ، وأصحاب رسول الله ﷺ ، ورضي الله عنهم ، وهو كما فسروه ، فإنه